

## واقع الصناعات الحرفية التقليدية في محافظة اللاذقية وأفاق تطورها

د.لميس محمد ناصر\*

زينة حيدر المصري\*\*

(تاريخ الإيداع 28/ 7/ 2021. قُبِلَ للنشر في 11/ 9/ 2021)

### □ ملخّص □

عُرفت محافظة اللاذقية عبر مئات السنين بصناعات حرفية تقليدية متنوعة، كشفت عن حجم الإبداع الفطري وموهبة إنسان تلك المنطقة في استثماره لموارد البيئة والانتفاع منها لتلبية مستلزمات حياته. وفي هذا البحث أجريت دراسة لواقع الصناعات الحرفية التقليدية، وأنواعها، وأماكن انتشارها، والأدوات المستخدمة بصناعتها في محافظة اللاذقية؛ بالإضافة إلى دراسة مقوماتها وطرق تسويقها. كما أجريت دراسة لأفاق تطور هذه الصناعات الحرفية التقليدية. وتوصل الباحث إلى وجود أكثر من صناعة تقليدية ترسخت بوسائل بسيطة تبدأ بالصابون المنزلي وغزل خيوط الصوف وتربية دودة القز وغيرها من الصناعات التقليدية، وقد وصل نسبة العاملين في الحرف الهندسية 68% وفي الحرف النسيجية 7% عام 2018م. الكلمات المفتاحية: اللاذقية، التسويق، الصناعات الحرفية، رأس المال، الصناعات المنزلية.

\*الدكتورة لميس ناصر مدرسة قسم الجغرافية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة تشرين.

\*\*طالبة الدراسات العليا(الماجستير) زينة المصري- قسم الجغرافية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة تشرين.

## The reality tradional craft industries in lattakia governorate and the prospects for its development.

**\*Dr.lamis Mohamed Nasser**

**\*\*zeina Haidar Almasry**

(Received 28/7 /2021. Accepted 9/11/2021)

### □ ABSTRACT □

Lattakia governorate has been known for hundreds of years various traditional handicrafts reveals the extent of innate creativity and the talent of the human being of that region investing and benefiting in the environment to meet the necessities of his life.

Through this research has been studied the reality of tradional craft industries and its types, and location, and tools used to manufacture them in lattakia governorate, in addition to studing its components and marketing methods, and has been studied the prospects for developing tradional craft industries. The researcher found that there is more than one traditional industry that has been rooted in simple tools start with household soap and spinning woolen threads an silk worm breeding and others tradional industries, and the percentage of workers in engineering crafts has reached 68% and in textile crafts7% in2018.  
**Key word:** lattakia governorate, marketin, craft industries, capital,cottage industries .

---

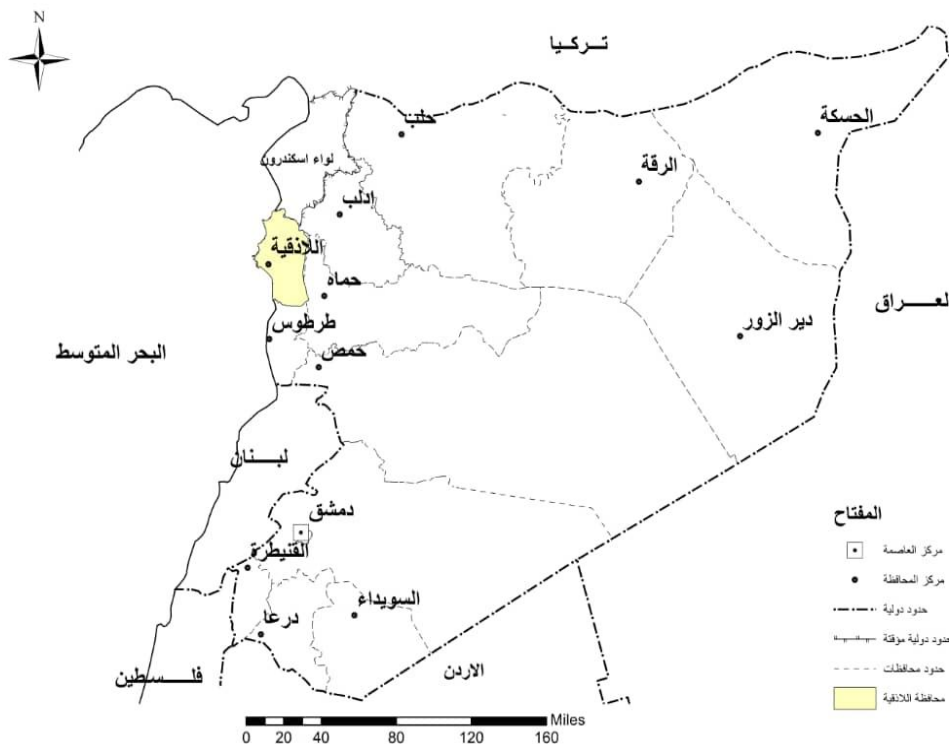
\*Dr.lamis Mohamed Nasser,Assistant professor, Faculty of Art and Human Sciences, Tishreen University,Lattakia,Syria.

\*\*Student master Zeina Haidar Almasry, Faculty of Arts and Human Sciences, Tishreen University, Lattakia,Syria

**مقدمة:**

تعد الصناعة التقليدية جزءاً مهماً من التراث الشعبي والثقافي؛ باعتبارها همزة وصل حضارية، تُثقل من خلالها المعالم الثقافية والحضارية، وتخلق نوعاً من التوازن بين الريف والمدينة. وتتميز محافظة اللاذقية بحرف يدوية عدة، ترتبط بتراث الساحل وتاريخه، الذي يعد إرثاً ثميناً لايزال يورثه للأبناء والأجيال القادمة.

الخريطة (1) موقع محافظة اللاذقية بالنسبة إلى الجمهورية العربية السورية



المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الصورة الفضائية لعام 2015م.

**أهمية البحث وأهدافه:**

تكمن أهمية البحث في الدور الذي تلعبه الصناعات الحرفية التقليدية، في القضاء على عامل البطالة، كما تقلل من الهجرة من الريف إلى المدينة، إضافة إلى إسهامها في المحافظة على التراث الثقافي، وعلى عادات السكان المحليين وتقاليدهم، بالإضافة إلى استثمار موارد البيئة المحلية. ويهدف البحث إلى:

- دراسة واقع الصناعات الحرفية التقليدية في محافظة اللاذقية.

- بيان طرق الترويج والتسويق للصناعات الحرفية التقليدية.

- دراسة أماكن توزع الصناعات الحرفية التقليدية.

- دراسة آفاق تطوير الصناعات الحرفية التقليدية.

**طرائق البحث ومواده:**

اعتمدت هذه الدراسة المنهج العلمي بفرعيه (الاستقرائي - الاستنتاجي)، كما اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي. وقد جُمعت البيانات والمعلومات المتعلقة بالصناعات الحرفية التقليدية، بالاعتماد على بيانات رسمية صادرة عن المؤسسات العامة في المحافظة، كمديرية الصناعة. واستُخدم الأسلوب الكارثوغرافي عن طريق

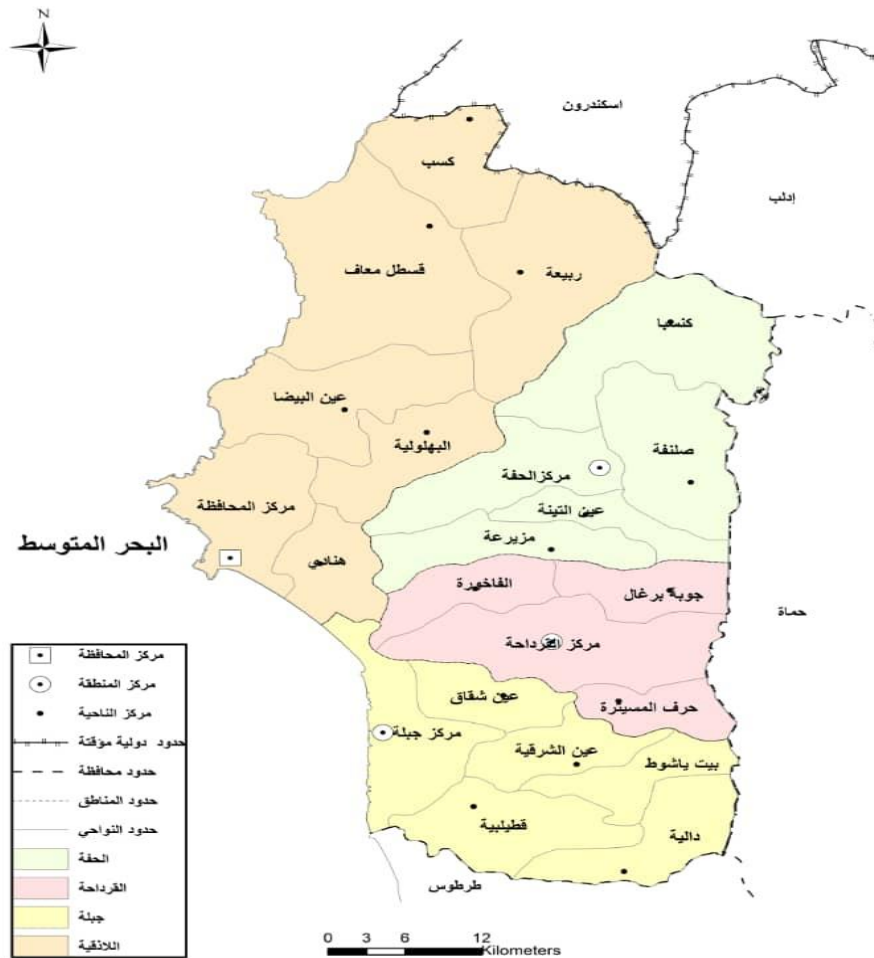
استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لإخراج الخرائط، كما استُخدم الأسلوب الإحصائي في رسم الأشكال البيانية وتحليلها.

## النتائج والمناقشة

### 1- الموقع الجغرافي لمحافظة اللاذقية

تقع محافظة اللاذقية بين دائرتي عرض 30°، 13°، 30° و 40°، 56°، 35° شمال خط الاستواء - وبين خطي طول 20°، 42°، 35° و 0°، 17°، 36° شرق خط غرينتش، فتتوضع محافظة اللاذقية في شمال غرب سورية، مطلة على البحر المتوسط، ويجاورها من الشمال لواء اسكندرون، ومن الشمال الشرقي منطقة جسر الشغور التابعة لمحافظة ادلب، ومن الشرق محافظة حماة (سهل الغاب)، ومن الجنوب محافظة طرطوس، وحدها الطبيعي من الغرب البحر المتوسط، والذي يعدّ الواجهة البحرية للمحافظة، بشاطئ يقارب طوله 100 كم، وتشغل مساحة 2296 كم. (عبد السلام-1990)

الخريطة (2) مناطق محافظة اللاذقية ونواحيها



المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الصورة الفضائية لعام 2015م.

## 2- تعريف الصناعات الحرفية التقليدية وأنواعها وخصائصها:

أ- تعريف الصناعات الحرفية التقليدية: هي عبارة عن الأنشطة والفنون الشعبية التي تكون منتجاتها إبداعية تقليدية أصيلة، وذات مهارات تقنية يدوية مرتفعة تعكس تقاليد وثقافات الشعوب المحلية (إبراهيم-2009).

### ب- أنواع الصناعات الحرفية التقليدية :

الحرف والصناعات التقليدية التي تكون خاماتها من مصادر نباتية.

- الحرف والصناعات التقليدية التي تكون خاماتها من مصادر حيوانية.

- الحرف والصناعات التقليدية التي تعتمد على المهن، وتقسّم إلى:

\*- الحرف التقليدية: وتنقسم إلى قسمين ( السيد-2005) :

- حرف خدمية: تمارس ضمن ورشات صغيرة كخدمات الصيانة.

- حرف إنتاجية: وهي تقوم باستغلال الخامات الموجودة في الوسط البيئي المحيط

وتحويله إلى سلع ومنتجات مختلفة لتلبية حاجات الناس، كالفخار.

\*- الصناعات الصديقة للبيئة: وتنقسم إلى نوعين:

- الصناعات المنزلية: وهي حرفة متوارثة قديمة تعتمد على المهارات اليدوية، ولم تتحول

إلى صناعة متطورة، ولا تحتاج إلى رأس مال كبير.

- الصناعات الريفية: تقوم على استغلال الموارد البيئية من المواد الخام المختلفة، وهي

صناعات يدوية تقام إلى جانب العمل الزراعي.

ج- خصائص الصناعات الحرفية التقليدية: تتميز الصناعة التقليدية بمجموعة من الخصائص، ويعد

الإنسان العنصر الرئيسي فيها ومن أهمها ( الحارثي-2005):

- سهولة انتشارها لاعتمادها على مواد خام محلية وموارد طبيعية من البيئة الجغرافية

المحيطة.

- تمتص نسبة كبيرة من العمالة بسبب استخدام هذه الصناعات أساليب إنتاج غير معقدة.

- تتميز بانخفاض تكاليف الإنتاج وبساطته، مما يسهل تلبية حاجات الناس ورغباتهم.

- تعتمد على مواد أولية بسيطة لا تدخل فيها التعقيدات والمعرفة العلمية.

- تعتمد على القوة البدنية للحرفي وصبره، أكثر من اعتمادها على الآلات.

- تشكل مجالاً خصباً لإبداع الحرفي وابتكاره وذوقه، حيث تتأثر بنفسيته.

- تساهم في تنمية الريف وازدهاره وتطوره والحد من الهجرة إلى المدن.

- يزداد الطلب الخارجي على هذه الحرف التقليدية لارتباطها بالحركة السياحية.

## 3- الصناعات الحرفية التقليدية في محافظة اللاذقية: تنوعت الصناعات الحرفية في محافظة اللاذقية

بين الحرف النسيجية والهندسية والكيميائية والغذائية، ولا تخلو منطقة في المحافظة من هذه الصناعات.

الجدول (1) عدد المنشآت الحرفية في محافظة اللاذقية خلال المدة (2005\_2018م).

العام	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
المنشآت الحرفية	6164	6320	6505	6517	6525	6517	6519	6519	6522	6527	6543	6551	6558

المصدر: مديرية الصناعة في محافظة اللاذقية، السجلات الإحصائية للعام 2018

يلاحظ من الجدول السابق تراجع عدد المنشآت الحرفية بين عامي 2008 و2011م، بسبب انتشار الصناعات الحديثة وقلة الدعم المالي، وإن أغلبية المنشآت غير مسجلة في مديرية الصناعة. وبين عامي 2011-2013م بنحو رئيسي وواضح بسبب الأزمة السورية، في حين بلغ عددها عام 2018م (6558) منشأة موزعة على كامل المحافظة.

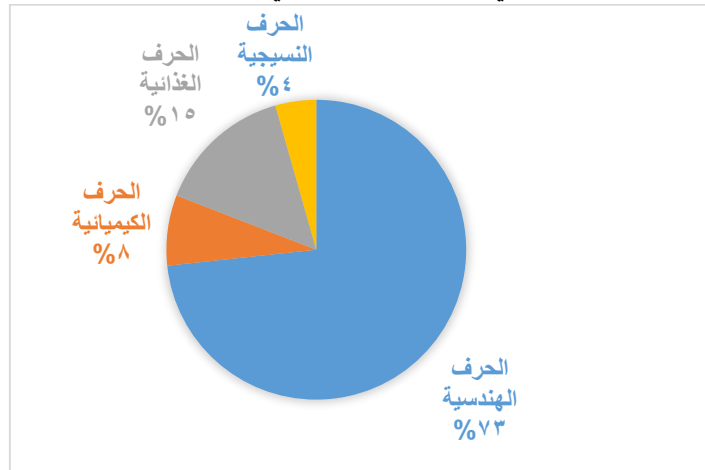
الجدول (2) عدد المنشآت بحسب الحرف القائمة في محافظة اللاذقية عام 2018م.

النشاط الحرفي	عدد المنشآت الحرفية	رأس المال بالألف	قيمة الآلات بالألف	عدد العمال
هندسية	4806	18927239	14812633	8959
كيميائية	498	14779286	11968458	831
غذائية	964	28090003	21981422	2454
نسيجية	289	2834656	512955	919
المجموع	6557	64631184	49275468	13163

المصدر: مديرية الصناعة في محافظة اللاذقية، السجلات الإحصائية للعام 2018م

يلاحظ من الجدول ارتفاع عدد العمال في الحرف الهندسية بنسبة 68%، لأنها الأكثر عدداً من بين الحرف الأخرى، بعكس باقي الحرف مثل النسيجية التي لا تحتاج إلى عدد كبير من العمال بنسبة 7%.

الشكل (1) التوزيع النسبي لعدد المنشآت الحرفية في محافظة اللاذقية عام 2018م.



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (2)

يلاحظ من الشكل السابق أن نسبة الحرف الهندسية بلغت 73%، في حين بلغت نسبة الحرف النسيجية 4% والكيميائية 8%، والغذائية 14%؛ وهذا يدل على انتشار بعض أنواع الحرف في المحافظة. وأهم الصناعات الحرفية التقليدية:

**أ- صناعة الفخار:** تعدّ صناعة الفخار من الحرف القديمة، وقد عرفها وأبدعها الأوغاريتيون القدماء، وظهر ذلك في اللقى الأثرية المكتشفة في منطقة رأس شمرة منذ الألف السادس قبل الميلاد، تنتشر هذه الصناعة في مناطق مختلفة في اللاذقية قرب الشواطئ في رأس شمرة ووادي قنديل والقنجرة، وتقوم في قرية برج القصب شمالي مدينة اللاذقية منشأة لصناعة الأواني الفخارية، وتوجد على طريق الأرياف الجبلية حيث توجد التربة الملائمة لتشكيل الصلصال المادة الأساسية لصناعتها كما في قرية الفاخورة بمنطقة القرداحة حيث وجد فيها بقايا منشأة لصناعة الفخار وفي عرب الملك ومحل كشك الليل في جبلة، وتدخل في صناعة الفخار التربة النهرية والأحواض والمناخل والعجانة، والدولاب والفرن، ومن أهم منتجاتها الأواني المنزلية والجرار الكبيرة إضافة لأحواض الزهور والقناديل وأكواز الماء وأحواض الأسماك.

**ب- صناعة السجاد اليدوي:** تعدّ صناعة السجاد اليدوي من الصناعات القديمة والعريقة في سورية واللاذقية بشكل خاص، وهو مصنوع على الطريقة التقليدية القديمة، حيث تمكن صانعه من نسج السجاد بشكل منسق ومنظم وبمواصفات عالية من الجودة والإتقان والجمال بأشكاله وألوانه ورغم تأثر هذه الصناعة بالتقدم التكنولوجي مازالت تنتشر بمنطقة جبلة (6معامل)، وفي قرية البودي والدالية وبسنديانة وبيت ياشوط وتل حويري وجميعها منشآت أقامت الدولة باستثناء المعمل الموجود في قرية تل حويري فهو أجاز وكلها تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وتستخدم في صناعة السجاد اليدوي النول اليدوي الذي يضم عدة أقسام كالمطوي، والبري، والمكعبات المصنوعة من الخشب، والسناسل التي تحمل البوري، ومسطرة ثابتة ومسطرة متحركة، والمقعد الخشبي الذي يجلس عليه العامل وحاملات المقعد الخشبي، مقياس الوبرة، وتصاميم للسجاد، وخيوط قطنية وصوفية، والمقص، والمشط، والموس، وزئبقة المتر ومقياس الكثافة، ومن منتجاتها السجاد بمختلف أشكاله وألوانه.

**ت- تربية دودة القز وصناعة الحرير:** عبارة عن يرقة تخرج فراشات الحرير، وقد تم إطلاق اسم فراشات الحرير عليها لقيامها ببناء شرنقة حول نفسها من خيوط الحرير، وتتغذى تلك الفراشات تحديداً على أوراق التوت لتنتج أفضل أنواع الحرير المعروف حول العالم.

وتعدّ تربية دودة القز من المشاريع البسيطة جداً بتكلفة قليلة ومردود جيد، ورغم كل الصعوبات التي يواجهها العاملون في هذه المهنة إلا أنها تنتشر في ريف اللاذقية وفي القنجرة والقبارصية، وتعدّ مصدر رزق لكثير من أهالي هذه القرى. ومن الأشياء التي يجب توافرها لتربية دودة القز وأهمها: مصدر غذاء دود القز، وصندوق للفقس، وحاوية خاصة بالديدان غير الناضجة، وحاوية للنسيج يجب أن تكون الحاوية مصنوعة من الزجاج أو البلاستيك الشفاف، وحاوية للتربية: يجب أن تكون مبطنه جيدا من الداخل، ومكان لوضع البيض تكون مبطنه بأوراق الشجر. ينتج عنها المناديل والألبسة المصنوعة من الحرير.

**ث- صناعة الصدف:** تجلب الأصداف من البحر أو الأنهار ليتم اعدادها وتسويتها ومعالجتها وتنظيفها، ومن ثم يقوم الصانع بعمله الفني وتسمى هذه العملية بالصنفرة وذلك حتى تصبح الصدفة ناعمة، ثم تقطع الى شرائح رفيعة تسمى المبرزة يصل سمكها بين 2-3 ملم ثم توضع على القطعة المراد تزيينها بأشكال معينة كعلب الضيافة أو هدايا تذكارية، تنتشر هذه الصناعة في رأس البسيط، ووادي قنديل، والرمل الجنوبي، والشاطئ الأزرق، وفي مدينة جبلة.

**ج- صناعة الصابون:** هي إحدى الأنشطة الحرفية التي ما زال الكثير من البيوت في القرى الريفية تشهد على عملية تحضيرها وصناعتها بسبب توفر مادة زيت الزيتون وزيت الغار، حيث يصنعون الصابون في بيوتهم بطريقة بدائية، ويوجد عدة معامل وورشات لصناعة الصابون في محافظة اللاذقية، حيث يوجد المعمل الأول في قرية الدالية والثاني معمل المكيس الموجود في ساحة السمك بمدينة جبلة، وهو المعمل الأقدم في الساحل السوري، ولا يزال محافظاً على سمعة العلامة التجارية العالية الجودة لهذه الصناعة، ويوزع انتاجه على أنحاء المحافظة كافة، ويقوم جميع العمال بعملية صناعة الصابون؛ ولكن هناك ثمانية عمال يقومون بخلط المواد وذلك لكونهم أكثر معرفة من غيرهم بينما يقوم بقية العمال بعملية الطبخ.

وتنتشر صناعة الصابون في: كسب، صلنفة، الدروقيات، مشقينا، بيت سورك، برج اسلام، البصة، البهلوية، وفي شارع المالكي وغسان حرفوش، في مدينة اللاذقية، وفي حرف رضوة في القرداحة، وفي السخابة والدالية في جبلة. ويستخدم في صناعة الصابون الإناء الذي يوضع به المزيج وزيت الزيتون ومادة القطرون وزيت الغار.

**ح- صناعة أطباق القش:** حرفة يدوية تراثية عريقة في مختلف أنحاء الريف، بسبب توافر المواد الأولية لصناعتها، وباتت هذه الحرفة نادرة في وقتنا الحاضر حيث يتم اقتنائها للزينة فقط؛ ونجدها معروضة بالأسواق الشعبية والمتاحف التقليدية التراثية وفي محلات التحف القديمة اليدوية. وتنتشر هذه الصناعة في قرية بيسييين وبجرنه في منطقة جبلة. وتستخدم في صنع أطباق القش عيدان القمح، بعض العيدان الصناعية البلاستيكية والملونة، بالإضافة إلى المخرز الأداة المعدنية الأساسية لعمل الأطباق والتي تشبه المسلة.

**خ- صناعة التحف الخشبية والنحت:** تعدّ التحف الخشبية أحد مقتنيات البيوت الريفية والتي تعد جزءاً من حضارتها وامتداد عراقة الأجداد، بالإضافة إلى النحت الذي يعتمد على تجسيد الأفكار على شكل مجسمات جميلة باستخدام نقش الأخشاب أو الجص، وتنتشر هذه الصناعة في القطيلبية. ويستخدم في صناعتها خشب تالف، بالإضافة إلى سكاكين ومشارط ولواصق ومواد طباعة، ومن أهم منتجات هذه الحرف تماثيل ولوحات وساعات حائط وطاولات وصناديق خشبية والعديد من الأدوات المنزلية وكذلك لوحات وطاولات العجمي المصنوعة من الخشب التجاري، ويضاف إليها زخرفات، ولها طريقة خاصة بالصنع.

**د- الزجاج اليدوي:** تعدّ صناعة الزجاج من الصناعات التقليدية التي أبدع بها السوريون، وتشهد المتاحف والجوامع والكنائس السورية القديمة، بما تحويه من لقي وتحف أثرية قديمة على دخول هذه الحرفة في مختلف الأبنية الأثرية بنوافذها وزخارفها، حيث نجد نماذج منه في كنيسة اللاتين الأثرية وجامعي البطرني الشيخضاهر الصغير. وتنتشر في سوق القزازين الأثري، وتعتمد صناعة الزجاج على موقد من الآجر الناري للصهر وأنبوبة للنفخ وريشة وشمع للرسم.

**ذ- صناعة معالق الخشب:** تعد من الحرف التقليدية القديمة التي كان يمارسها الأجداد، وهي تنتشر في قرية معرين في منطقة جبلة. وتستخدم في صناعتها القدوم والجلبية والعيقة تكون معقوفة



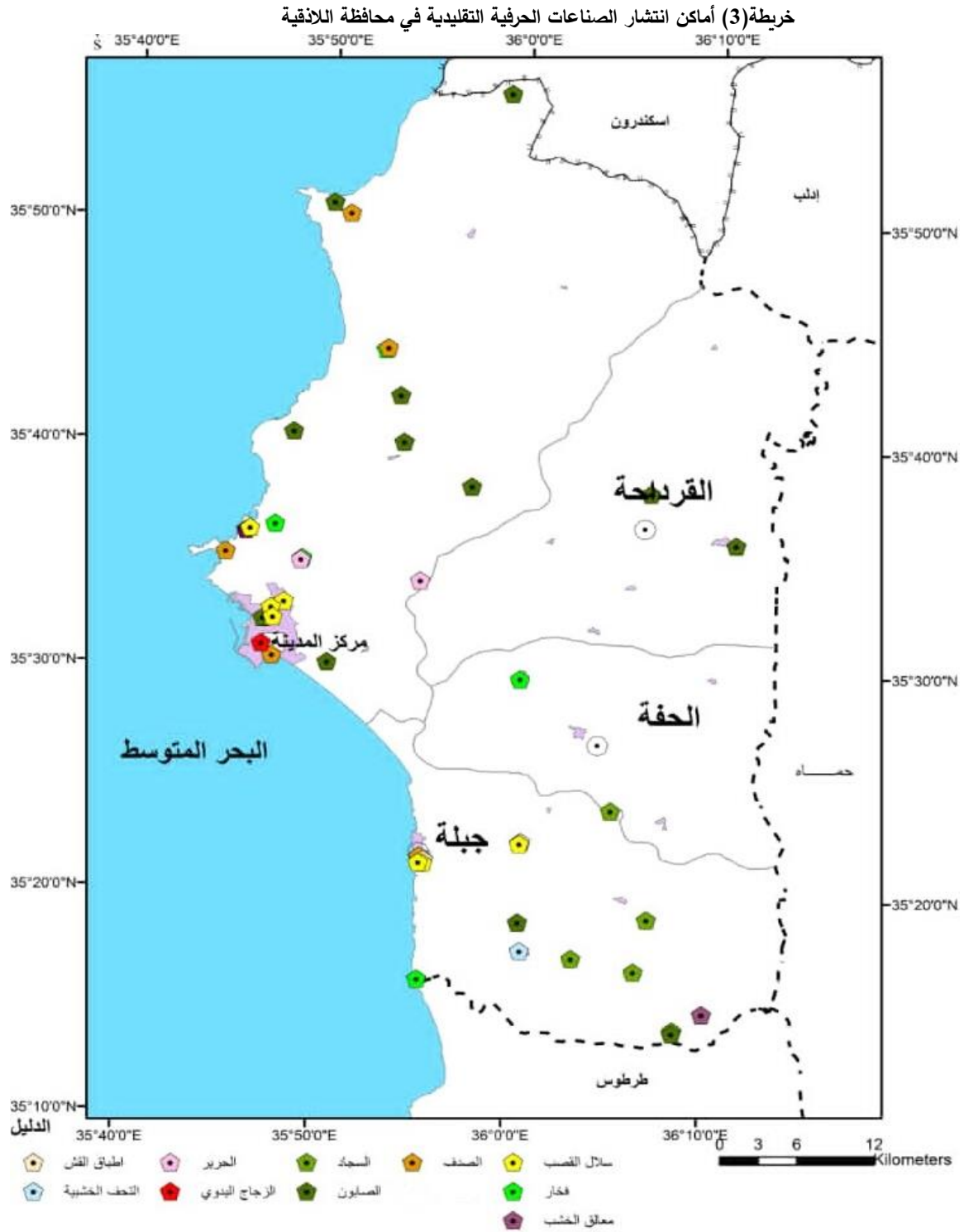
الرأس تستخدم على الجهتين، وأزمير خشب حاد، بالإضافة إلى الخشب المرن كشجر الجوز والقطلب والبطم.

ر- **صناعة سلال القصب:** تعد من أقدم الصناعات اليدوية التي عرفها سكان الريف في محافظة اللاذقية، وتنتشر في رأس شمرة وحي الدعور وجب حسن وبسنادا وفي قرية بيسين والقصبية وبجرنة في منطقة جبلة. وتدخل صناعتها القصب، بالإضافة إلى آلة حادة، ومن أهم منتجاتها مجامع الفواكه وزوارق للزهور والفقير والسانونة التي توضع تحت مقلي الفخار لحمايته من الكسر والكيلا وقنديل الدبق الذي يستخدم لصيد الطيور.

ز- **صناعة الزيوت العطرية والمواد التجميلية:** تستخدم الأعشاب والنباتات النادرة التي جمعت من غاباتنا وحراجنا في صناعة الزيوت العطرية كالورد الجوري والخزامى والنباتات العطرية والطبية لصناعة الزيوت والكريمات التجميلية والطبية هي الأكثر مبيعاً عند النساء.

س- **الحرف القائمة على الصناعات الغذائية:** هي حرفة قديمة متوارثة، مازال الكثير من البيوت في القرى الريفية تشهد على عملية صناعتها، التي تعتمد على تحويل المواد الغذائية الصالحة للأكل إلى مواد غذائية محفوظة لأطول مدة زمنية ممكنة؛ وتشمل: ( ماء الورد والزهر، وخل التفاح، ودبس الرمان، والعسل، وزيت الزيتون، والمربيات وغيرها الكثير....)، حيث بدأ العمل في الوقت الحالي في 5 مشاريع بمحافظة اللاذقية منها: دبس الرمان في مشقيتا، خل التفاح بكسب، والعسل في عين التينة، وتعبئة زيت الزيتون في بيت ياشوط؛ حيث تقوم مديرية الزراعة ودائرة التنمية الريفية بتقديم الدعم الكامل لهم من قروض وأدوات تعبئة وماكينات إنتاج والدورات اللازمة.

ش- **أدوات يدوية كالفؤوس والسكاكين:** تعد من الحرف التقليدية القديمة الرائجة في قرية عرمني وحرف الصليب ويتفاخر حرفيوها بالحفاظ على إرثهم التراثي، وتشكل مورد رزق للكثير من أبنائها.



المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الصورة الفضائية لعام 2015م.

## 4- مقومات الصناعة الحرفية التقليدية في محافظة اللاذقية

أ- المدارس المهنية والصناعية والتجارية: تتوفر في محافظة اللاذقية العديد من المدارس المهنية بحيث لا تخلو منطقة منها؛ إذ يوجد خمسة معاهد تقانية في المحافظة، و 18 ثانوية مهنية أيضاً تلبي معظم متطلبات المجتمع، ولها دور كبير في رفد سوق هذه الصناعات بالأيدي العاملة الخبيرة.

ب- الأيدي العاملة: تعدّ الأيدي العاملة من أهم مقومات نجاح الصناعة التقليدية وتطورها في محافظة اللاذقية، لأن هذه الصناعة لا تحتاج إلى تقنية عالية في إنتاجها، بل يكفيها ما كان ينتجه حرفيوها من مهارات، وقد انخفض عدد العمال فيها نتيجة العمل في وظائف الدولة، ويختلف عدد العمال باختلاف الصناعة.

الجدول (3) عدد العمال الحرفيين في محافظة اللاذقية عام 2020م

عدد المنشآت	عدد العمال	الحرف التقليدية
54	166	التريكو
20	44	الصابون
4	4	البسط يدوياً
3	7	التطريز بألات ذات رأس واحد
4	7	صناعة التماثيل واللوحات النافرة
5	25	الفخار
3	5	زخرفة الزجاج اليدوي
3	3	تحضير الزيوت العطرية
37	52	أدوات يدوية كالفؤوس والسكاكين

المصدر: مديرية الصناعة في محافظة اللاذقية-السجلات الإحصائية

يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لعدد العمال في الحرف التقليدية، يتراوح بين 5\_1 عمال؛ وأن عدد المنشآت في صناعة الفخار قليلة بالنسبة إلى غيرها، ولكنها تحتاج إلى عدد عمال أكثر من أي حرفة؛ حيث بلغ متوسطها 5 عمال، مع العلم أن معظم الصناعات الحرفية التقليدية تحتاج يد عاملة قليلة لتصنيعها لأن المهارة والنوق هي الأهم فيها.

ت- المواد الخام: هي مواد أولية وطبيعية توجد في الطبيعة بشكلها الطبيعي، وقد تكون نباتية أو حيوانية أو معدنية، وهي تحتاج إلى إعادة تصنيع من أجل الاستفادة منها، ومن أهمها الصدف التي تجلب من شاطئ البحر والأنهار والتي تدخل في صناعة الهدايا التذكارية.

وتوجد التربة الملائمة لتشكيل الصلصال التي تدخل في صناعة الفخار بالإضافة إلى الرمال الموجودة بكثرة والتي تدخل في صناعة الزجاج، وهناك أنواع مختلفة من الأخشاب التي يتم الحفر عليها وتزيينها، وكذلك يستعمل الجص للنحت عليه وهو متوفر في اللاذقية، يوجد القصب بكثرة ويجلب من القرى الموجودة على ضفاف الأنهار، والتي تدخل في صناعة القصب والسلال، كما تسهم أشجار الزيتون والغار المنتشرة في أرجاء

محافظة اللاذقية في توفير الزيت ليدخل في صناعة الصابون، بالإضافة إلى أشجار التوت التي تعيش عليها دودة القز والتي تدخل في صناعة الحرير، وتستعمل النباتات الطبية والأعشاب والورود المتوفرة في معظم المناطق، في صناعة الزيوت العطرية وأدوات التجميل، وتعد المواد الأولية التي تدخل في صناعة السجاد متوفرة جميعها وتقدمها مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل بالتعاون مع مديرية الزراعة؛ حيث يتم تأمين الصوف من محافظة حماه وحلب.

ث- **السوق:** هو الموقع الذي يستخدم لبيع المنتجات الحرفية، فهو يسهم بدور كبير في توطن هذه الصناعات، ويجري تسويق معظم الصناعات الحرفية التقليدية داخلياً ضمن المحافظة؛ إما عن طريق المهرجانات كمهرجان صلفنة ومهرجان رأس البسيط، الذي أقيم به سوق خاص بالحرف اليدوية، وإما عن طرق المعارض كمعرض حرفيون لأجل البيئة، ومعرض صيف اللاذقية في صالة الباسل الرياضية، أو في الأسواق كسوق الضيعة الذي يعرض منتجات يدوية، أو في المواقع السياحية الأثرية والتي تعرض للاقتناء كهدايا تذكارية من قبل السياح، أو يتم تسويق الصناعات التقليدية خارج سورية بالمعارض الدولية (المناطق الحرة) كمعرض القاهرة الدولي للصناعات الحرفية والتقليدية في القاهرة.

ج- **رأس المال:** تحتاج معظم الصناعات الحرفية التقليدية إلى رؤوس أموال قليلة مقارنة بغيرها من الصناعات، وتقتصر على شراء بعض المواد الأولية التي تدخل في صناعتها كإجراء الصفد للتزيين عليها أو لاستخدامها في تزيين الخشب أو شراء الأخشاب بأسعار رخيصة ثم الحفر عليها لنحصل على تحف جميلة.

الجدول (4) رأس المال وقيمة الآلات للحرف التقليدية في محافظة اللاذقية عام 2020م

الحرف التقليدية	عدد المنشآت	رأس المال بالآلف	متوسط رأس المال
التريكو	54	11596000	214740
الصابون	20	4376250	218812
البسط يدوياً	4	40000	10000
التطريز بآلات ذات رأس واحد	3	1400000	476666
صناعة التماثيل واللوحات النافرة	4	65000	16250
الفخار	5	211100	42220
زخرفة الزجاج اليدوي	3	250000	83000
تحضير الزيوت العطرية	3	900000	300000

المصدر: مديرية الصناعة في محافظة اللاذقية- السجلات الإحصائية للعام 2018م

يلاحظ من الجدول ارتفاع رأس المال للتريكو بنسبة 65% لأن أسعار الصوف مرتفعة حالياً يليها صناعة الصابون بسبب صعوبة الحصول على مادة القطن وكذلك قلة وارتفاع أسعار زيت الغار وزيت الزيتون نتيجة الحرائق التي حصلت في الفترة الأخيرة وأقلها في صناعة البسط والزجاج لان معظم المواد الأولية متوفرة في القرى الريفية.

ح- وسائل النقل والإدارة: تسهل وسائل النقل الحركة الخاصة بنقل المنتجات وتسويقها، وهي متوفرة في المحافظة كالأليات الصغيرة والكبيرة بمختلف أنواعها ، ويعد توفر الجهاز الإداري المنظم من مقومات نجاح الصناعة التقليدية. وتقوم مديرية الصناعة واتحاد الحرفيين في المحافظة بإدارة هذه الحرف، وكذلك مديرية الزراعة التي تدعم الحرف القائمة على الصناعات الغذائية ودودة القز وتديرها، ومن مهام الإدارة الجيدة: اتخاذ القرارات الخاصة بالصناعة ،كحصر الورشات الحرفية، وتصنيف الحرفيين وتجميعهم في جمعيات تعاونية، بالإضافة إلى توفير المواد الخام وتوزيعها على الحرفيين وتسويق منتجاتهم المصنعة، يضاف إليها الإشراف على دورات التأهيل والتدريب المهني.

## 5- طرق تسويق الحرف التقليدية وترويجها في محافظة اللاذقية

### أ- الجمعيات:

-جمعية (ارسم حلمي) وهي منظمة غي ربحية مرخصة من الشؤون الاجتماعية في سورية، وهي تعمل ضمن نطاق محافظة اللاذقية في مجال الفن التشكيلي والاشغال اليدوية ودعم الحرفيين؛ وتهدف الجمعية لإقامة الدورات التعليمية في مجال النحت والحفر والعمل اليدوي، وربط الفن بالحياة من خلال استخدام المستهلكات البيئية وبقايا الخامات الأولية والأدوات لإنتاج أعمال فنية.

-جمعية (أنتِ لنتمية المرأة الريفية) وهي جمعية تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تأسست عام 2019، تهدف لإقامة ورشات عمل لسيدات من ريف اللاذقية لمعرفة كيفية صناعة الصابون، ولهذه الجمعية مشاركات مع مديرية الزراعة ضمن معرض الجلاء بدمشق، كما لها مشاركات في كرنفال حكايا الذي يقام في حديقة العروبة.

-جمعية صناع السلام التي تهتم بالتراث والمنتجات اليدوية ضمن المحافظة، وتضم هذه الجمعية كرنفال حكايا في حديقة العروبة وبمشاركات من جمعيات أخرى كجمعية رعاية المكفوفين، ويتضمن الكرنفال مجموعة من الفعاليات الفنية التراثية المتنوعة (معرض منتجات، معرض فني، زاوية تراثية).

### ب- المعارض:

-معرض حرفيون لأجل البيئة: الذي يهتم بالمنتجات الصديقة للبيئة وبالصناعات اليدوية المنسية بتأمين مساحات لإبراز هذه المنتجات التراثية ونشر ثقافة إعادة تدوير المخلفات كصناعة البسط على النول اليدوي وغيرها من الصناعات التقليدية، ويشترك بهذا المعرض مجموعة من الجمعيات، بالإضافة إلى المشاركات الفردية من بعض الحرفيين.

-معرض صيف اللاذقية المقام في صالة الباسل للمعارض: وهو المعرض السنوي لفرع الاتحاد الفنانين التشكيليين باللاذقية، الذي يضم أعمالاً من النحت على الخشب منها كخشب الزيتون.

-معرض نيسان في شهر نيسان بالمكتبة المركزية ضمن حرم جامعة تشرين، حيث يعرض أعمالاً فنية ويدوية كالرسم وصناعة الصابون وحياسة الصوف والكروشيه وصناعة السلال وأعمال فنية على الخشب وغيرها.

- معرض العروبة الذي يقام في حديقة العروبة بشكل سنوي، وهو يتضمن سوقاً خبيراً لمجموعة من الأعمال اليدوية كأشغال الصوف وكروشيه ورسم على الزجاج والفخار والصابون الزيوت العطرية والتجميلية ويشهد المعرض مشاركات من جمعيات فنية.
- معرض الزهور الذي يقام كل عام في أرجاء المتحف الوطني، يعرض فيه إضافة إلى الزهور الصناعات اليدوية من صناعة الزجاج الى الحفر على الخشب وغيرها.
- معرض دمشق الدولي الذي يضم مشغلات يدوية فنية تراثية من مختلف المحافظات، ليعكس مهارة وإتقان الحرفي السوري الذي يشكل مشغولات مليئة بالفن والذوق الرفيع.
- قامت مديرية الزراعة والأمانة السورية للتنمية بتوزيع دود القز مجاناً وشراء المنتج من الحرير، وتقديم الدعم لهم بتخصيص مليار و200 ألف ليرة سورية عام 2017م لمدة عشر سنوات، بالإضافة لتأهيل مركزي وادي قنديل والهنادي وتجهيزهما بالمعدات الأولية، ومن ثم زراعة سبعة دونمات بأغراس التوت.
- قامت دائرة تنمية المرأة الريفية في مديرية الزراعة باللاذقية بتقديم الأعمال والصناعات التقليدية للناس عبر عرض منتجاتها في صالاتها الموجودة في مدينتي جبلة واللاذقية، بالإضافة للمشاركة في العديد من المعارض ضمن المحافظة وخارجها كصناعة القصب والصابون والمناديل والصوف، ومنتجات القصب والخيزران والرسم على الزجاج ومنتجات من الشمع والخشب، والمنتجات الفخارية، ويوجد قسم لتسويق الزيوت العطرية، وهذه الصالات تدعم الأعمال وتعرضها دون مقابل أو أجر؛ وهي مكان جيد للعرض لقربها من المؤسسات والدوائر والسوق، فتكون مقصداً للزائرين والسياح.
- الشركة السورية للحرف التي تعنى بإنتاج المنتجات اليدوية وتسويقها وتوزيعها، والتي تمثل رمزاً للتراث الثقافي السوري، وتعتمد على الحرفيين الموهوبين الذين أقتنوا المهنة التي ورثوها عن آبائهم، وقد افتتحت الشركة السورية فرع لأبها في دمشق بالنكية السلیمانية وفي اللاذقية بالأورانج مول، وتضم ( الكروشيه، الصابون، تطعيم الخشب بالصدف والزجاج يدوياً، والنول اليدوي ). ويعرض بهما منتجات يدوية الصنع، تقوم بتصنيعها جمعيات ومجموعات تطوعية.
- سوق الضيعة: الذي تُعرض فيه المنتجات الريفية الطبيعية والمنتجات اليدوية والحرفية.
- مهرجان السياحة العمالية الأول (البسيط) من كل عام يقيمه الاتحاد العام لنقابة العمال بالتعاون مع وزارة السياحة؛ حيث يتضمن المهرجان: حفلات فنية ومسابقات وسوق للمنتجات الحرفية اليدوية.
- مهرجان التراث الذي تقيمه مديرية الثقافة في المحافظة من كل عام في شهر أيلول الذي يتضمن معرضاً للحرف اليدوية.

## 6- آفاق تطوير الصناعات الحرفية التقليدية في محافظة اللاذقية:

- لكي يتم تطوير الصناعات الحرفية التقليدية من الواجب الاهتمام بها بالشكل الأمثل وذلك من خلال:
- اعداد البرامج الإعلامية والمهرجانات والمعارض المختلفة؛ لزيادة التوعية بأهمية الصناعات التقليدية والترويج لها، وتفعيل قنوات التسويق في المعارض العالمية والدولية.
- تعريف المجتمع بتراث وتاريخ الريف الذي يعد إرثاً ثميناً من خلال إقامة الدورات.
- المحافظة على الصناعات الحرفية التقليدية واستغلال موارد الطبيعة بطرق عقلانية.

-الترويج والتسويق للصناعات التقليدية بالشكل الصحيح وذلك عن طريق استخدام التكنولوجيا بالتسويق للصناعات.

-تأهيل وتدريب الحرفيين العاملين في الصناعات التقليدية وذلك من أجل تحسين واقع الصناعات في المحافظة.

-تلبية كافة احتياجات الحرفيين وذلك من أجل تطوير واقع الصناعات التقليدية.

-تقديم القروض وتسهيل الحصول عليها للنهوض بواقع الصناعات التقليدية.

-تنظيم مسابقات وطنية مما يشجع على الابتكار والإبداع

-تكريس المعارض الدولية والوطنية بوصفها أداة لترويج الصناعة التقليدية.

## - الاستنتاجات والتوصيات:

### الاستنتاجات

1- تنوع الصناعات الحرفية التقليدية المنتشرة في محافظة اللاذقية، بحيث لا تخلو منطقة من هذه الصناعات.

2- تميزت الصناعات الحرفية التقليدية في المحافظة بالدقة والأصالة والجودة من قبل الحرفي .

3- احتلت الحرف الهندسية أعلى نسبة 78%، والنسجية أقلها بنسبة 4%، كما بلغت نسبة العمال في الحرف الهندسية 68%، وانخفاضها في الحرف النسجية 7%.

4- معظم المواد الخام والأدوات التي تدخل في الصناعة التقليدية متوفرة وسهلة الحصول عليها.

5- عدم وجود مراكز تدريب كافية لتدريب الحرفيين.

6- يتراوح المتوسط الحسابي لعدد العمال في الحرف التقليدية ما بين (1\_5) عامل.

### التوصيات

1- دعم الحرفيين لتحسين منتوجاتهم.

2- تنمية مستوى الوعي لدى المجتمع بأهمية الصناعات الحرفية التقليدية ودورها الاقتصادي.

3- تحسين أساليب عرض هذه الصناعات وإيجاد أسواق لتصريف منتجاتها .

4- الاستغلال الأمثل للمتاحف والمواقع الأثرية للتعريف بالمنتجات الحرفية التقليدية.

5- تسويق المنتجات الحرفية التقليدية عن طريق التسويق الإلكتروني.

6- تجميع هذه الحرف التقليدية في ورشات خاصة للمحافظة عليها من الاندثار.

## المراجع:

- 1- عادل عبد السلام. الأقاليم الجغرافية. مطبعة الاتحاد. دمشق. 1990، ص 209.
- 2- نهى إبراهيم، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية والسياحية، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2009، ص 26
- 3- فتحي السيد، أحمد، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2005، ص 45
- 4- حسن، الحارثي، وضع الصناعة الحرفية في سلطنة عمان، ورقة بحث مقدمة الى ندوة الويبو الوطنية حول حماية الصناعات الحرفية العمانية، عمان، 2005، ص 2
- 5- مديرية التربية في محافظة اللاذقية، دائرة التعليم المهني، عام 2020م
- 6- مديرية الصناعة في محافظة اللاذقية عام 2020م